كما يترتب عليه من الآفات أقلها الاستهزاء بأهل الله والتساؤل
دون تحسسهم ودليل الفقير في شكواه الخواطر لأستاذه ما رواه البغوي في
كتابه المصابيح وغيره بعضه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء أناس إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إنا نجد في أنفسنا
ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أوجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الإيمان وفي رواية يجمع من
هذا الحديث أنه ينبغي للمريد الصادق وإن علت رتبته أن لا يتخلف عن
مجالس شيخه وإن بعدت داره ليزداد من فضله إذ الشيخ باب رحمة
الله للمريد لأنهم ما جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا من محل بعيد
عن مجلسه ويستفاد من قول الصحابة رضي الله عنهم في الحديث إنا نجد
في نفوسنا أن ما يتضح كالوسواس وإن كان واقعا إنما كان في المعارف الإلهية
أو تجليات ربانية كما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله كشف
ذلك صريح الإيمان وأن شأن القوم لم يكن في مبادي السلوك كما صاح فيه
وشنيع لأن ذلك لا يتعاظم في نفس القوم ويستفاد من الحديث أن
المريد إذا عرض خاطر له على شيخه بملإ من الناس أن يكون بالإشارة
وبالكناية دون التصريح بحقيقة الأمر فإنهم أجملوا أنه فامتنعوا
من التصريح عنه إلا التعظيم لله عز وجل ويستفاد من قوله صلى الله
عليه وسلم أوجدتموه بصيغة الاستفهام أن الأستاذ يسأل المريد عن
حاله إن كان يعلمه ويظهر للمريد أنه لم يطلع عليه خوفا من أن يخجله

ويتنكل

اللهم صل على الحبيب سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ويتنكل من رتبته عنده ويستفاد أيضا من قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم للصحابة ذلك صريح الإيمان فللأستاذ أن يمدح المريد إذا لم يخف
عليه العجب ونحوه ويستفاد من الحديث أيضا أنه ليس للأستاذ أن
يستوضح المريد عن حالة تخفيفا وإذ رجه وأن الواجب عليه أن يفتح
له الطريق بالجواب ويبذله عليه كما يبذله على جميع الأعمال القلبية
إذا وافقت الشرع وأنه ليس للمريد أن يكتم عن أستاذه شيئا من الأمور
التي أشكلت عليه في الباطن فقد علمت أن الأمر طريق شكوى المريد
بالخواطر صحيحة على الكتاب والسنة خلافا لمن أنكر من الجهلة وقد وضع
السيد الشريف سيف ميمون رسالة في موازين الخواطر فراجعها إن شئت
ومن شأنه أنه يؤول أفعال شيخه التي تخالف بها العبادة على أحسن
الوجوه فإن لم يجد تأويلا فليسلم للشيخ لأنه رب أطلع الشيخ المريد
على أنوار الحقيقة لكن كما يقع لأهل السيميا لأن أبدان الأولياء مرآة ولا
يرى المريد في المرآة إلا وجه نفسه ويجب على الشيخ ألا يطالع المريد
على شيء من خوارق العادة إلا الحكمة كما في قصة الخضر عليه السلام
وموسى ولم تزل الأشياخ تمتحن المريدين ليظهروا بذلك من بينهم الأقوانع
وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لأبي بكر رضي الله عنه
ما أصبح عندك آل محمد قوت اليوم فأتى بجميع ماله ثم قال ذلك لعمر فأتى
بشطر ماله ثم قال لأبي بكر ما تركت لأهلك قال الله ورسوله ثم قال لعمر ما
تركت لأهلك قال شطر مالي فقال صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين

أو طريق